علم الله أنكم ستذكرونهن لا محالة ولا تنفكون
عن النطق برغبتكم فيهن ولا تصبرون عنه
وفيه طرف من التوبيخ لقوله علم الله أنكم
كنتم تختانون أنفسكم **فإن قلت أين**
المستدرك بقوله ولكن لا تواعدوهن
قلت هو محذوف لدلالة ستذكرونهن
عليه تقديره علم الله أنكم ستذكرونهن
فاذكروهن **ولكن لا تواعدوهن**
سرًا والسر وقع كناية عن النكاح الذي
هو الوطء لأنه مما يسر قال الأعشى
ولا تقربن جارة إن سرها عليك حرام
فانكحن أو تأبدا
ثم عبر به عن النكاح الذي هو العقد لأنه
سببه فقيل بالنكاح **إلا أن تقولوا**
قولًا معروفًا وهو أن تعرضوا ولا
تصرحوا **فإن قلت** بم يتعلق حرف
الاستثناء قلت بلا تواعدوهن أي لا
تواعدوهن مواعدة قط إلا مواعدة
معروفة غير منكرة ٥

أو لا تواعدوهن إلا بأن تقولوا أي لا
تواعدوهن إلا بالتعريض ولا يجوز أن يكون
استثناء منقطعًا من سرًا لأدائه إلى قولك
لا تواعدوهن إلا التعريض وقيل معناه
لا تواعدوهن جماعًا وهو أن يقول لها
إن نكحتك كان كيت وكيت يريد ما يجري
بينهما تحت اللحاف إلا أن تقولوا قولًا
معروفًا يعني من غير رفث ولا إفحاش
في الكلام وقيل لا تواعدوهن سرًا أي
في السر على أن المواعدة في السر عبارة
عن المواعدة بما يستهجن لأن مسارتهن
في الغالب بما يستحيى من المجاهرة به وعن
ابن عباس إلا أن تقولوا قولًا معروفًا هو
أن يتواعدا أن لا تتزوج غيره **ولا تعزموا**
عقدة النكاح من عزم الأمر وعزم عليه
وذكر العزم مبالغة في النهي عن عقد النكاح
في العدة لأن العزم على الفعل يتقدمه فإذا
نهي عنه كان عن الفعل أنهى ومعناه ولا تعزموا
عقد عقدة النكاح وقيل معناه ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1